

بعد سنتين عن دخول برنامج الأمم المتحدة (التنمية المستدامة 2030) حيز النفاذ

وسائل الإعلام مدعوة للعمل أكثر من أجل التعريف بالبرنامج وتجسيد أهدافه

بعد مرور سنتين عن دخول البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (التنمية المستدامة 2030) حيز النفاذ بات من الضروري التساؤل عن مدى مساهمة وسائل الإعلام المحلية والوطنية المتنوعة في التعريف بهذا البرنامج و شرح أبعاده وشحذ الهمم المجتمعية والرسمية لتجسيد أهدافه وفق الأجندة المرسومة على مدار ال13 سنة المقبلة من الدول الموقعة على الوثيقة .

موازة مع المكاسب الكثيرة التي حققها الإعلام كليا وكيفيا في الجزائر خصوصا وفي الوطن العربي عموما على مدار السنوات الأخيرة أصبح لزاما على الناشطين في الحقل الإعلامي إجراء وقفة تقييمية ذاتية لمدى اضطلاع الإعلام بمهامه المنوطة به في مجال التعريف بالتجارب التنموية الناجحة ودعم المبادرات المحلية والوطنية التي تصب في صميم الخطة الاستراتيجية لبرنامج الأمم المتحدة والمعروفة رسميا باسم تحويل عالما.

المنتبع للمشهد الإعلامي المحلي والوطني يلاحظ بشكل جلي بأن مصطلح التنمية المستدامة بات متداولاً في عدد كبير من المنابر والندوات والملتقيات وحتى الخطابات الرسمية كما أن التنمية المستدامة أصبحت شعاراً لنشاطات العديد من منظمات المجتمع المدني ورغم ذلك فقد يجهل الكثير بما فيهم الإعلاميون الأهداف الحقيقية والكاملة وعددها 17 هدفاً التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة للتنمية المستدامة يوم 25 سبتمبر 2015 وهي الوثيقة التي وافقت عليها 193 دولة من بينها الدول العربية.

وتتركز خطة الأمم المتحدة بصفة عامة على إيجاد مستقبل أفضل للبشرية في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها الكثير من المناطق على وجه كوكب الأرض بحيث تصب جل الأهداف المنشودة في ثلاثة مجالات رئيسية تتمثل في النمو الاقتصادي وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة زيادة على تحقيق التنمية الإجتماعية علماً وأن هذه الأهداف تتمثل في السلام والعدالة والمساواة الإجتماعية و إنهاء الجوع والفقر

واستعمال مياه نظيفة وضمان الصحة والتعليم إضافة إلى الحفاظ على البيئة والاعتماد على الطاقة المتجددة .

ومما لا شك فيه أن وسائل الإعلام المحلية والوطنية والعربية المكتوبة منها والمسموعة والمرئية وحتى وسائل التواصل الإجتماعي مطالبة بعدم التأخر عن الركب التنموي لعب دورها في دفع الجمعيات والمنظمات الجماهيرية وحتى الحكومات للمساهمة الفعلية في تغيير واقع المجتمعات نحو الأحسن ورسم بشائر مستقبل أفضل تستفيد منه بشكل مباشر الأجيال الحالية ثم الأجيال التي تليها .

فهل تكفي المبادرات الإعلامية الفردية في هذا السياق بنقل الأخبار ولجراء الحوارات والقصص الإخبارية التي لها علاقة بالواقع التنموي للمدن والقرى والمداشر فقط ؟ وفي بعض الأحيان تسليط الضوء على بعض البرامج الحكومية التي تتبناها بعض الدوائر الوزارية والرسمية في مجال التنمية المستدامة ؟ أم أن الجهود الإعلامية في هذا السياق ما تزال بحاجة إلى توسيع المبادرات وتنويع وسائل العمل .

وتتبعي الإشارة في هذا السياق إلى التجربة الرائدة لمركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" بتونس الذي أعد تقريراً استراتيجياً مطولاً حول تنمية المرأة العربية في ظل خطة التنمية المستدامة 2030 من خلال رصد ودراسة حلة ستة دول عربية هي تونس والسودان والعربية السعودية ولبنان ومصر وفلسطين .

وتقول الدكتورة سكينه بوراوي المديرية التنفيذية لمركز كوثر بأن التقرير يعتبر من أولى الدراسات التي أهتمت بأجندة التنمية 2030 والإعلام المحلي والمرأة في ذات الوقت وهو يؤسس لدراسات أخرى أكثر عمقا مبرزة بأن التقرير أنجز بفضل خبرات عربية تشكل نواة لشبكة من الباحثين الشباب تحمل هموم وانشغالات التنمية في كافة أبعادها .

بوذراع/ع